

التوجهات البحثية العالمية الحديثة في الفكر الإداري والقيادي

رغد القحطاني

إعداد



الاتجاه الأول - القيادة المرنة والرشيقة

- **محور التركيز البحثي:** تشهد الأدبيات العالمية طفرة غير مسبوقة في دراسة "القيادة الرشيقة" كبديل للقيادة البيروقراطية. التركيز الحالي ينصب على قادة يمتلكون القدرة على إعادة توجيه الاستراتيجيات بسرعة لمواجهة الاضطرابات. (Disruptions)
- **الارتباط بالتميز:** أثبتت الدراسات الحديثة أن الرشاقة القيادية هي المحرك الأول لـ "الرشاقة التنظيمية"، مما يسمح للمؤسسات الصحية والتكنولوجية بالاستجابة الفورية للأزمات دون انهيار التشغيل.

الاتجاه الثاني - القيادة الإنسانية والأخلاقية

- **منظور بحثي متطور:** لم تعد القيادة الخادمة تُدرس كخيار أخلاقي رفيع فحسب، بل كضرورة استراتيجية للإنتاجية. تركز الأبحاث العالمية اليوم على "القيادة المتعاطفة (Compassionate Leadership)" في قطاعات الرعاية الصحية والتعليم.
- **الربط بالنتائج:** رصدت الأبحاث المنشورة ارتباطاً وثيقاً بين ذكاء القائد العاطفي وقدرته على "الخدمة والتمكين"، وبناء ما يُعرف بـ "الأمان النفسي (Psychological Safety)" داخل فرق العمل، وهو الحاضنة الأساسية للابتكار والتميز.

الاتجاه الثالث - القيادة الرقمية وحوكمة الذكاء الاصطناعي

- **الفجوة المعرفية الرقمية:** انتقل البحث العالمي من سؤال "ما هي التكنولوجيا؟" إلى "كيف يقود الإنسان التكنولوجيا؟". يركز هذا الاتجاه على مفهوم "القيادة الرقمية (Digital Leadership)" و"قدرة المدير على قيادة فرق عمل افتراضية وهجينة بنجاح."
- **تكامل الإنسان والآلة:** تبحث الدراسات الحديثة في كيفية صياغة القادة لبيئات عمل تجمع بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي (AI Governance) دون المساس بالروح المعنوية والولاء التنظيمي للموظفين.

الاتجاه الرابع -استدامة التميز والمظهر البيئي

- ربط الإدارة بالاستدامة: أحد أسرع الاتجاهات نمواً في مجالات الإدارة العالمية هو "القيادة الخضراء" (Green Leadership) والإدارة البيئية المستدامة.
- معايير التميز الحديثة: لم يعد التميز المؤسسي يُقاس بالمؤشرات المالية أو جودة الخدمة فقط، بل أصبح "الأثر البيئي والمسؤولية الاجتماعية" (ESG) جزءاً لا يتجزأ من نماذج التميز العالمية التي يختبرها الباحثون حالياً للتأكد من استدامة المنظمات على المدى الطويل.

خارطة طريق للبحوث الإدارية والمؤسسات المحلية

- **واكبة الموجه العالمية:** توصي التقارير البحثية بضرورة إسقاط هذه التوجهات العالمية (كالقيادة الرقمية والخضراء والرشاقة التنظيمية) على البيئات الإدارية والصحية العربية والسعودية لدعم خطط التحول الوطني.
- **الاستنتاج النهائي:** التميز المؤسسي في الفكر الإداري العالمي الحديث لم يعد هدفاً ثابتاً يتم الوصول إليه عبر هياكل جامدة، بل هو "عملية ديناميكية مرنة" تقودها قيادات تركز على تمكين العنصر البشري، واستشراف المستقبل الرقمي، وحماية الاستدامة البيئية.

المرجع

- الحارثي، خالد بن محمد. (2023). أثر القيادة الخادمة في تحقيق التميز المؤسسي: دراسة تطبيقية على المستشفيات الحكومية في المملكة العربية السعودية. *المجلة العربية للإدارة*، 43(2)، 115-138.